والباقون قل بصيغة الامر ثم انه تعالى بين ان
المشركين اقتسموا القول في النبي صلى الله
عليه وسلم وفيما يقوله بقوله سبحانه وتعالى
بل قالوا اضغاث احلام اي اخلاط ما رأوها في
النوم وقال بعضهم بل افتراه اي اختلقه من عند
نفسه ونسبه الى الله تعالى وقال بعضهم
بل هو اي النبي صلى الله عليه وسلم شاعر نا
جاء به شعر والشاعر يخيل ما لا حقيقة له لعوره
وانهم كلامهم اضربوا عن قولهم هو سحر الى انه
تخاليط احلام ثم الى انه كلام مفترى من عنده
ثم الى انه قول شاعر وهكذا المبطل متحير
رجاع غير ثابت على قول واحد قال الزمخشري
ويجوز ان يكون تنزيلا من الله تعالى لاقوالهم
الفاسدة فدرج الفساد وان قولهم الثاني
افسد من الاول والثالث افسد من
الثاني وكذلك الرابع من الثالث ثم ثم انهم
قد حوا في اعظم المفجرات طعنوا اية غرض فقالوا فليأتنا
دليلا على رسالته بآية كما اي مثل ارسل الاولون
بالآيات كتسبيح الجبال وتسخير

وتسخير الريح وقلب العصا حيا والموتى وابراء الاكمه
والابرص وصحة التشبيه من حيث ان الارسال
يتضمن الاتيان بالاية قال الله تعالى مجيبا لهم
ما امنت قبلهم اي قبل مشركي مكة من قرية اي من
اهل قرية اقترحتهم الآيات اهلكناها فكذا حال الآيات
لما جاءتهم افهم يؤمنون لوجيتهم بها وهم اعتى منهم
وفيه دليل على ان عدم الاتيان بالمقترح للابقاء
عليهم اذ لو اتي به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب
الاستيصال كنى قبلهم والمعنى تعالى بطلان
ما اقترحوا به في الرسول صلى الله عليه وسلم
بكونه قال تعالى عاطفا على امنت مجيبا عن قولهم
هل هذا الا بشر مثلكم وما ارسلنا قبلك اي في
جميع الزمان الذي تقدم زمانك وجميع طوائف
البشر الا رجالا نوحي اليهم اي لم نرسل الملائكة
الى الاولين انما ارسلنا رجالا يوحى اليهم مثلك
ثم انه تعالى امر المشركين ان يسألوا اهل الكتاب
بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر وانما احالهم
على هؤلاء لانهم كانوا لا ينكرون ان الرسل كانوا
بشرا وانما انكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University